المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

قَضِيَّةُ المُوَازَنَةِ بَيْنَ الشُّعَرَاءِ وَتَجَلِّيَّاتِهَا فِي النَّقْدِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ

The issue of balancing poets and their manifestations in ancient Arab criticism

طارق زيناي

جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي الجزائر

zinaitarek@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/05 تاريخ القبول:2020/06/12 تاريخ النشر: 2020/10/25

الملخص:

مما لا شك فيه أنَّ مبدأ الاختلاف هو سنة كونية يسير وفقها الوجود، والاختلاف من مقتضياته وجود أكثر من وجهة نظر، وأكثر من خصوصية فكرية وأدبية، من هذا المنطلق برزت في النقد القديم قضية الموازنة بين الأشعار، وبين الشعراء، بوصفها آلية نقدية، ومنهجا بحثيا، يراد منه ترجيح كفة على آخرى، ولأهميتها فقد ظهرت في مرحلة مبكرة في تاريخ الأدب العربي، وبقيت كذلك إلى اليوم، ويأتي هذا المقال محاولا تناول تجليات هذه القضية في الدرس النقدي القديم، وكيف اعتمدها النقاد في المفاضلة بين الشعر والشعراء، وما هي أوجه الاختلاف في رؤية كل واحد منهم لهذه القضية، ولعل أهم النتائج المتوصل إليها: أن الموازنة منهج علمي أصيل استفاد منه النقاد القدماء وحاكموا من خلاله الشعراء إلى معايير دقيقة ساهمت في المفاضلة بينهم، ويظهر الآمدي والقاضي الجرجاني كأهم هؤلاء النقاد الذين اعتمدوا الموازنات منهجا نقديا في مؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحية:

القضية، الموازنة؛ المفاضلة؛ الشعر؛ النقد العربي القديم.

ABSTRACT:

There is no doubt that the principle of difference is a universal year in which existence is based, and the difference in its requirements is the existence of more than one point of view, and more than intellectual and literary specificity, from this point of view emerged in the old criticism the issue of balancing poetry, and poets, as a monetary mechanism, and a research approach, intended to weigh on others, and because of its importance, it appeared at an early stage in the history of Arab literature, and remained so to this day, and this article, trying to address the manifestations of this issue in the old study, and how it was adopted in the old study, and how it was adopted in the old study, and how it was adopted in the old study. The trade-off between poets and poets, and what are the differences in each other's vision of this issue, and perhaps the most important findings: that the budget is an authentic scientific approach that benefited the ancient critics and judged poets to accurate criteria that

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

contributed to the trade-off between them, and al-Amdi and Al-Jarjani appear as the most important of these critics who adopted the budgets as a critical approach in their writings.

Keywords:
The issue, the budget, the trade-off, the poetry, the old Arab criticism.

المقدمة:

من المعلوم أن الدرس النقدي القديم قد أولى اهتماما واضحا لكثير من القضايا المفصلية التي رشحت عن الاشتغال بالشعر والشعراء منذ العصر الجاهلي، فظهرت قضية اللفظ والمعنى والانتحال والفحولة والسرقات الشعرية وعمود الشعر والطبع والصنعة والصدق والكذب والخصومة بين القدماء والمحدثين، وقضية الموازنات؛ هاته الأخيرة التي كان لها الأثر البالغ في تأطير النقد العربي تأطيرا علميا ومنهجيا واضحا؛ خاصة مع الآمدي والقاضي الجرجاني، ولعل من أهم أسباب ظهور فكرة الموازنة والمفاضلة هي الخصومات التي حدثت حول فحول الشعراء في كل زمان، فكتب الأدب تروي لنا أن أم جندب قد وازنت بين زوجها امرئ القيس، وعلقمة في وصف الفرس، وأيضا ما كان من النابغة الذبياني في سوق عكاظ واحتكام الشعراء عنده، واستمرَّ الأمر في العصور اللاحقة، حيث كانت الموازنات في عصر صدر الإسلام بين شعراء وخطباء الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين شعراء وخطباء الوفود من القبائل العربية، وفي العصر الأموي كان كذلك الأمر مع الشعراء الفحول، وخاصة مع جرير والفرزدق والأخطل، وأيضا بين شعراء الغزل والسياسة، والأمر نفسه الشعراء القدماء والمحدثين، يقول شوقي ضيف مقررا حضور فكرة الموازنات في المشهد الشعري الأموي: «فقد أخذ كثير من الناس يوازن بين هذا الشعر الجديد والشعر القديم، كما أخذوا يوازنون بين نوعي الغزل: الصريح والعفيف، ولا يقف سيل هذه الموازنة عند حدٍّ، فهو يطغى على كل الناس حتى الفقهاء» [1]

وفي العصر العباسي ازدادت الموازنات بين الشعراء، فظهر ذلك بين بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة، ومسلم بن الوليد، وأبي العتاهية وأبي نواس، وبلغ ذروته بين أبي تمام

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

والبحتري، وبين المتنبي وخصومه، وانتقلت الموازنات بين الشعراء إلى الكتَّاب، فظهرت الموازنة بين عبد الحميد وابن المقفع، ومن الكتاب إلى غيرهم من الفلاسفة والنُّحاة والفقهاء، وأخذت بذلك المفاضلات منحى آخر لم تكن معروفة في العصور السابقة؛ حيث تناول النقاد والرواة جوانب شعرية لم تكن مطروحة للموازنة من قبل، كالجدة والإبداع والأصالة ودقة الوصف وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة المطلع.

ومن المعلوم طغيان النزعة الجزئية في جل الموازنات التي وصلتنا، حيث إن النقاد جعلوا البيت والبيتين والمعنى والمعنيين عليهم مدار الموازنة والمفاضلة بين الشعراء، ومن خلالهما يتحدد التقويم، فلا نكاد نجد في النقد العربي كله النظرة الكلية في الحكم على الشعر والشعراء.

وقبل التطرق لهذه القضية، وكيف تناولها النقاد القدامى، سنشير إلى مفهوم الموازنة في اللغة والاصطلاح، حتى تتبين لنا متعلقاتها النقدية بعد ذلك:

الموازنة لغة:

جاء في مختار الصحاح: «(وَازَنَ) بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مُوَازَنَةً وَ (وِزَانًا)، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا إِذَا كَانَ عَلَى زِنَتِهِ أَوْ كَانَ مُحَاذِيَهُ. وَيُقَالُ: (وَزَنَ) الْمُعْطَى (وَاتَّزَنَ) الْآخِذُ كَمَا يُقَالُ: نَقَدَ الْمُعْطَى وَانْتَقَدَ الْآخِذُ»[2]

وجاء في جمهرة اللغة: «والوَزْن أَصله مِثقال، ومِثقال كل شَيْء وَزنه، ثمَّ كثر ذَلِك فِي كَلَامهم حَتَّى قَالُوا: فلَان رَاجِح الوَزْن، إِذا نسبوه الى رَجاحة الرَّأْي وشدّة الْعقل، وَيُقَال: وازنتُ فلَانا موازنةً ووِزاناً، إِذا كافأته على فعل خير أَو شر»[3]

وورد في تاج العروس: «واتَّزَنَ العِدْلُ، بكسْرِ العَيْنِ: أَي اعْتَدَلَ بِالْآخرِ وصارَ مُساوِياً فِي الثِّقلِ والخِفَّةِ، ومِن المجازِ: هُوَ أَوْزَنُ القوْمِ: أَي أَوْجَهُهُم، وتَوازَنَا: أَي اتَّزَنَا بمعْنَى تَساوَيَا»[4]

من التخريجات اللغوية السابقة يتبين لنا أن معنى الموازنة المثقال والمقابلة والمساواة والمعادلة بين شيئين، ومنه جاء الميزان، وقد وردت الموازنة بمعنى المعادلة أو المقابلة والقسط في قوله

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: 9]، وقد وردت في النقد القديم مصطلحات توازي الموازنة دلاليا منها: المقارنة والمفاضلة والمقابلة والمضارعة والمقايسة.

الموازنة اصطلاحا:

لا نكاد نجد تعريفا منضبطا ومنهجيا لمفهوم الموازنة في النقد العربي القديم، قصارى ما جاء عندهم ربطها بالجانب البلاغي، ويقصد بها: «أن تأتي الجملة من الكلام، أو البيت من الشعر متزن الكلمات، متعادل اللفظات في التسجيع والتجزئة معاً في الغالب»[5]، ويعرفها ابن الأثير بقوله: «هي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساوي الألفاظ وزنا»[6]

أما في اصطلاح المعاصرين فهو: «منهج نقدي تطبيقي، يرمي إلى تحقيق إحدى الغايتين: الوصف والحكم أو كليهما معا، وذلك بدراسة أديبين أو أكثر دراسة شاملة على وفق معايير نقدية تختلف من ناقد لآخر تبعا لمذهبه في الأدب ونقده»[7]

هذا وقد ذكر النقاد شروطا عامة لابد لصاحب الموازنات أن يتصف بها، وإلا كان حكمه فيه حيف ومجانبة للصواب، من ذلك ما يلي[8]:

- أن يكون ملمًّا بسيرة من يوازن بينهم من الشعراء والكتاب، وما يتبع ذلك من أطوار حياتهم، وأحداثهم زمانهم، وأحوال بيئاتهم، وغير ذلك ممَّا يساعد في اتخاذ أحكام صائبة في المفاضلات، أو في تفسير وإيضاح آراء من سبق فيهم.
- أن يتعرف على الظواهر والمناحي المختلفة التي اشترك فيها الشعراء، وذلك من حيث الأفكار والأخيلة والأساليب والموضوعات والأغراض، وخصوصية كل واحد منهم، فالشعراء يتفقون مثلا في أغراض شعرية كثيرة نظموا فيها، إلا أنهم يختلفون باختلاف تجاربهم الشعرية.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

- لابد له من معرفة مبتكرات الشعراء وسرقاتهم، ومقدار ما يختلف به شاعر على آخر، خاصة عند اتحاد الموضوعات المتكلم فيها شعرا ونثرا، لأن المتأخر في الغالب قد أخذ من المتقدم وأفاد منه بشكل أو بآخر.

تَجَلِّيَاتُ المُوَازَنَةِ وَالمُفَاضَلَةِ عِنْدَ النُّقَادِ القُدَامَى:

من المعلوم في الدرس النقدي القديم أنَّ الموازنات تعدُّ من بين أهم الأدوات والوسائل المتاحة للحكم على الشعر والشعراء، وهذا منذ العصر الجاهلي، وهو كان خاضعا في بدايات النقد للذوق والحكم التأثري، فغالبا ما نجد تعبيرات من مثل: من أشعر الشعراء؟ وأيهما أشعر؟ وما هو أشعر بيت في المديح؟ أو الرثاء؟ او الهجاء؟ أو الفخر؟ وقد كانت إجابات الشعراء والنقاد واللغويين في الغالب متفاوتة ومختلفة لاختلاف الأذواق، ولكنها أصبحت في العصر الإسلامي أحكاما تميل إلى المعايير الأخلاقية والدينية في المفاضلة بين الشعراء، وفي العصر الأموي، بدأت الأحكام الفنية المعللة تظهر في الموازنات، خاصة بين الثالوث الأموي، ثم أضحت في العصر العباسي أكثر علمية وارتكازا على القواعد والأسس النقدية، خاصة مع ظهور المصنفات التي اهتمت بهذا الشأن.

فإذا ما أردنا أن نتتبَّع المؤلفات التي أشارت أو تكلمت على الموازنات بين الأشعار والشعراء، فلاشك أن طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت231هـ) تعدُّ الأسبق في هذا المجال، حيث أقام موازنات للشعراء حسب طبقاتهم المختلفة بالنظر إلى كثرة الشعر وتعدد الأغراض وجودته، وإن كان يغِّلب الكثرة – أحيانا – على الجودة، ومن ذلك قوله في الشاعر الأسود بن يعفر: «وَله وَاحِدَة رائعة طَوِيلَة لاحقة بأجود الشّعْر لَو كَانَ شفعها بِمِثْلِهَا قدمْنَاهُ على مرتبته»[9]، وفي الوقت نفسه يفضل تعدد الأغراض على الإجادة في باب واحدٍ، ولهذا نجده يجعل كُثَيِّرًا في الطبقة الثانية وجميلًا في الطبقة السادسة، يقول: «وَكَانَ لكثير فِي التشبيب نصيب وافر

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

وَجَمِيل مقدم عَلَيْهِ وعَلى أَصْحَاب النسيب جَمِيعًا فِي النسيب وَله فِي فنون الشّعْر مَا لَيْسَ لجميل وَكَانَ جميل صَادِق الصبابة وَكَانَ كثير يتقول وَلم يكن عَاشِقًا»[10]

والملاحظ في موازنات ومفاضلات ابن سلام أنها مجملة، تفتقر للتفصيل والتعليل وشرح مواطن القوة والضعف عند الشاعر، فقصارى ما نجده عنده قوله مثلا عن أبي ذؤيب الهذلي: «وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْب شَاعِرًا فحلا لَا غميزة فِيهِ وَلَا وَهن»[11] وقوله كذلك عن عبد بني الحسحاس: «وَهُوَ حُلْو الشّعْر رَقِيق حواشي الْكَلَام»[12]

ثم جاء كتاب ابن قتيبة الشعر والشعراء (ت 276هـ)، الذي اختار من خلاله الشعراء بالنظر إلى جودة شعرهم إلا أنه لم يتأثر بفكرة الطبقات كما عند ابن سلام؛ حيث يتضح من الصفحات الأولى أنه لم يلتزم ترتيبا معينا للشعراء، حيث ذكر امرأ القيس وثلث بكعب بن زهير، ولا أحد من المتقدمين جعل الأخير في طبقة واحدة مع فحول الشعراء كالنابغة والأعشى، زيادة على أنَّه لو يؤمن بتقسيماته فيما يخصُّ المعيار الكمي (القلة والكثرة)، حيث يقول: « ولا أحسب أحدا من أهل التمييز والنظر، نظر بعين العدل وترك طريق التقليد، يستطيع أن يقدَّم أحدا من المتقدّمين المكثرين على أحد إلَّا بأن يرى الجيِّد فى شعره أكثر من الجيِّد فى شعر غيره»[13]

ثم أتى كتاب:" أخبار أبي تمام" لأبي بكر الصولي (ت 335هـ) الذي ساق فيه أمثلة قليلة للموازنة بين أبي تمام والبحتري، مع ميلٍ واضح لأبي تمام، وذلك لسبب بسيط أنه يرى في أبي تمام الشاعر المحدث الذي لا يُجارى، أما كتابه الآخر: "أخبار البحتري"، الذي جمع فيه كل ما يخصُّ البحتري، ومع ذلك يظهر توجهه الذي «يكشف عن تعصبه لأبي تمام، ولكنه يُخفي هذا التعصب بالنقل عن البحتري، من ذلك قوله في أبي تمام: ((جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه))، قال الصوليُّ: ((وقد صدق البحتري في هذا، جيد أبي تمام لا يتعلق به أحدٌ من أهل زمانه، وإنما يختلُّ في بعض قصائده لفظه لا معناه، والبحتري لا يختل في لفظ ولا معنى

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

إلا اختلالا قريبا، وقل البحتري : ((ما أكلت الخبز إلا به، ولو وددت أن الأمر كما قالوا، ولكني والله تابع له لائذ به، آخذ منه، نسيمي عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه»[14]

يعدُّ كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (ت370هـ) اللبنة الأهم في هذه القضية، حيث إنه رأى أنَّ اشتداد الصراع بين أنصار الطائيين، قد بلغ أشدَّه، وتعالت الأصوات حولهما، بحيث لم ترجح كفة أحدهما على الآخر، فلم يجد بدًّا من تأليف كتاب يوازن بين الرجلين، فتتبع شعرهما وفاضل بينهما من خلال التطرق لمحاسنهما ومساوئهما وغزارة شعرهما، وكثرة جيِّدهما، مع ذكر الخواص الفنية لكل واحد منهما، يقول الآمدي مبينا منهجه ونظرته الأولى لهما من خلال ما رآه وسمعه من أنصار كلا الرجلين: «ووجدتهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما، ولم يتفقوا على أيهما أشعر، كما لم يتفقوا على أحدٍ ممن وقع التفضيل بينهم من شعراء الجاهلية والإسلام والمتأخرين، وذلك كمن فضل البحتري، ونسبه إلى حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المآتي، وانكشاف المعاني، وهم الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة، ومثل من فضل أبا تمامٍ، ونسبه إلى غموض المعاني ودقتها، وكثرة ما يورد مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج، وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام، وإن كان كثير من الناس قد جعلهما طبقة، وذهب إلى المساواة بينهما»[15]

ثم بعد ذلك يبين ما يتميز به أحدهما عن الآخر، ويترك المفاضلة بينهما لمن يعجبه طريق أحدهما، فيقول: «فإن كنت– أدام الله سلامتك– ممن يفضل سهل الكلام وقريبه، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضروةً. وإن كنت تميل إلى الصنعة، والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة، ولا تلوى على غير ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة»[16]

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

إن الملفت في موازنة الآمدي أنه افترض وجود رجلين في مقدمة كتابه؛ أحدهما من أنصار أبي تمام، والآخر من أنصار البحتري، ثم يورد حجج كل واحد منهما على صاحبه، بما يشبه ما كان يصنعه الجاحظ في محاوراته بين الخصوم والأنداد، وإن لم يكن في حقيقة توجهه في كتابه ينحو منحى كلاميا، يقول إحسان عباس عن هذه الفكرة: «ولا نستبعد أن يكون الآمدي قد درس علم الكلام، غير أنه لم يتأثر به في النقد إلا تأثراً شكلياً، كما رأينا في صياغته للمقدمة على شكل حوار كلامي جدلي بين صاحب أبي تمام وصاحب البحتري، وكما نرى في سائر كتابه من قوة عارضته في الجدل، وقدرته على المماحكة»[17]

ثم راح بعد ذلك يجمل ما سيتناوله في كتابه بعد ذلك مفصلا بقوله: «وأنا أبتدئ بذكر مساوىء هذين الشاعرين؛ لأختم بذكر محاسنهما، وأذكر طرفاً من سرقات أبي تمام، وإحالاته، وغلطه، وساقط شعره، ومساوىء البحتري في أخذ ما أخذه من معاني أبي تمام، وغير ذلك من غلطٍ في بعض معانيه، ثم أوازن من شعريْهِمَا بين قصيدة وقصيدة إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، ثم بين معنى ومعنىً؛ فإن محاسنهما تظهر في تضاعيف ذلك وتتكشف، ثم أذكر ما انفرد به كل واحد منهما فجوده من معنى سلكه ولم يسلكه صاحبه، وأفرد بابا لما وقع في شعريهما من الشبيه، وبابا للأمثال، أختم بهما الرسالة، وأتبع ذلك بالاختيار المجرد من شعريهما، وأجعله مؤلفاً على حروف المعجم؛ ليقرب تناوله، ويسهل حفظه، وتقع الإحاطة به، إن شاء الله تعالى»[18]

من خلال النصِّ السَّابق يتبين لنا كيف قارب الآمدي الشاعرين ووازن وفاضل بينهما، وذلك من عدة جوانبٍ، تُظْهِرُ رجحان كفة أحدهما على الآخر، من ذلك قوله في منهج دراسة معاني كل منهما: «وأنا أذكر بإذن الله الآن في هذا الجزء المعاني التي يتفق فيها الطائيان؛ فأوزان بين معنى ومعنى، وأقول: أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه»[19]

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

وقد لاحظ الدارسون أن الآمدي قد انتهج نهجا علميا صارما في موازنته بين الطائيين، يقول أحمد مطلوب: «أما أسلوبه في الموازنة فقد كان علميا يتخذ من المراجع وتوثيقها وتثبيت النصوص وتحقيقها أساسا، وقد راجع أقوال السابقين وآرءهم وعرضها قبل أن يبدأ بنقده، وتلك سمة العلماء الذين لا يقولون الرأي قبل عرض الموضوع وما قيل فيه، وأوضح مثال على ذلك عرضه لحجج صاحب البحتري وصاحب أبي تمام، والرجوع إلى نسخ ديواني الشاعرين وتوثيق نصوصهما»[20]

أما منهجه هو في الدراسة، فتخرج – في ظاهرها – عن المفاضلة بينهما، يقول مبينا ذلك: «فأما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر، ولكني أوازن بين قصيدتين من شعرهما إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى، فأقول: أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى، ثم أحكم أنت حينئذ على جملة ما لكل واحد منهما إذا أحطت علماً بالجيد والردئ»[21]

إذن فمنهج الآمدي في موازنته تقوم على الوصفية المجردة، التي لا حكم فيها على الشاعرين والمفاضلة بينهما، وإنما هو يترك ذلك للقارئ المتمكن الذي يستطيع تمييز الجيد من الردئ، يقول مبينا هذه الفكرة: «ثم أكلك بعد ذلك إلى اختيارك، وما تقضي عليه فطنتك وتمييزك، فينبغي أن تمعن النظر فيما يرد عليك، ولن ينتفع بالنظر إلا من يحسن أن يتأمل، ومن إذا تأمل علم، ومن إذا علم أنصف»[22]

بل نجده يلحُّ على عدم المفاضلة بين الشاعرين، وأن يظلَّ محايدا في حكمه عليهما شأنهما شأن فحول الشعراء ممن انعقد الخلاف حولهم، وذلك في قوله: «ولست أحب أن أطلق القول بأيهما أشعر عندي؛ لتباين الناس في العلم، واختلاف مذاهبهم في الشعر، ولا أرى لأحد أن يفعل ذلك فيستهدف لذم أحد الفريقين؛ لأن الناس لم يتفقوا على أي الأربعة أشعر في امرئ القيس والنابغة وزهير والأعشى، ولا في جرير والفرزدق والأخطل، ولا في بشار ومروان والسيد، ولا في أبي نواس وأبي العتاهية ومسلم؛ لاختلاف آراء الناس في الشعر، وتباين مذاهبهم فيه»[23]

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

ولكن مع هذا الإصرار في عدم الحكم على الشاعرين، يفتضح أمره في الحكم للبحتري على حساب أبي تمام بقوله: «وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف وردئ اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعمِّيه حتى يحوج مستمعه إلى طول تأمل، وهذا مذهب أبي تمام في عظم شعره، وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاءً وحسناً ورونقاً، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن، وزيادةً لم تعهد، وذلك مذهب البحتري، ولذلك قال الناس: لشعره ديباجة، ولم يقولوا ذلك في شعر أبي تمام»[24]

وهذا ما لاحظه عليه من جاء بعده، فرأوا أنه في موازنته ادَّعى التجرد وعدم الحكم على الشاعرين، والواقع غير ذلك، وهو ما جعل القدامى شبه مجمعين على أنَّ الآمدي متحامل على أبي تمام، وأن هواه بحتريٌّ، سواء أبان ذاك منه أم خفي، يقول ياقوت الحموي (ت 626هـ) واصفا كتاب الموازنة: «وهو كتاب حسنٌ، وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه، ونسب إلى الميل مع البحتري فيما أورده، والتعصُّب على أبي تمام فيما ذكره، والناس بعد فيه على فريقين: فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البحتري وغلبة حبُّهم لشعره، وطائفة أسرفت في التقبيح لتعصُّبه، فإنه جدَّ واجتهد في طمس محاسن أبي تمام وتزيين مرذول البحتري، ولعمري إن الأمر كذلك (...)، وشرع في إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين، فتارة يقول: هو مسروق، وتارة يقول: هو مرذول، ولا يحتاج المنصف إلى أكثر من ذلك؛ إلى غير ذلك من تعصباته، ولو أنصف وقال في كلِّ واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام»[25]، وليس هذا موقف الحموي وحده، بل من المعاصرين كشوقي ضيف وأحمد أمين وإحسان عباس يذهبون إلى هذا الرأي، وإن كان هناك من خرَّج هذا الإعجاب بالبحتري على حساب أبي تمام تخريجا ذوقيًّا بالنسبة للآمدي، يرجع إلى تكوينه النفسي والفني والقومي، يتساءل طه أحمد إبراهيم عن هذا المعضلة التي أرَّقت القدامى ثم يجيب نفسه فيقول: «وبعد فهل نوافق القدماء في رميهم الآمدي بالتعصب على أبي تمام؟ ولعلنا إذا لحظنا ذوق الآمدي، ولحظنا أن الناقد لا يمكن أن

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

يتخلص من نفسه، ولحظنا لهجة النقد في بعض حالاته، وأن الآمدي أنصف أبا تمام في بعض المواطن المهمة، لعلنا إذا لحظنا ذلك نتردد في هذا الحكم، ونجد فيه بعض الجور»[26]

وهذا ما ذهب إليه كذلك محمد مندور بقوله: «وبالرجوع إلى كتابة الموازنة نفسه نجد أن المؤلف لم يتعصب للبحتري، كما لم يتعصب ضد أبي تمام؛ وإنما هذه تهمة اتهمه بها النقاد اللاحقون عندما فسد الذوق وغلبت الصنعة والتكلف على الأدب العربي (...) وهذا ظلم يجب أن نصلحه، والتهمة لا تقوم بعد على استقصاء لأقواله، ولا تصدر عن نظر شامل في كل ما قاله»[27]

مما سبق تتبين لنا خلاصة مذهب الآمدي في موازنته– كما يقول محمد مندور – أنها: «توضيح لمذاهب الشعر العربي، واستنباط لأصالة كل منهما في كل معنى عبَّرا عنه، ثم مقارنة ما قالاه بما قاله غيرهما من الشعراء مع الحكم على تلك الأصالة حكما يقوم على الذوق والحقائق الإنسانية العامة، وإن لم يخلُ الأمر من تحكم، ثم الوقوف في تفسير التفاوت عند النزعة الفنية دون أي محاولة ليرد ذلك إلى الطبيعة النفسية لكل شاعر»[28]

ولعلَّ مجمل ما تناوله الآمدي في كتابه حول الموازنة بين الشاعرين ترجع إلى المعايير التالية:

- المحاجَّة بين خصوم أبي تمام وخصوم البحتري.
- دراسة سرقات كل منهما.
- نقد أخطاء وعيوب كل منهما، وذكر محاسنهما.
- الموازنة التفصيلية بين المعاني المختلفة التي أورداها في شعرهما.

والملاحظ أنَّ هذه الأبواب التي نجدها حاضرة في كتاب الموازنة لم تكن متساوية في القيمة النقدية، ولا في الجانب الكمي، فباب الأخطاء والعيوب يأخذ منه صفحات كثيرة، وما يخصُّ أبا تمام أكثر مما يخصُّ البحتري، في مقابل ذلك اقتصاره على صفحات قليلة فيما يتعلق بمحاسنهما، ثم يتسع المجال لذكر سرقات أبي تمام وبنسبة أقل سرقات البحتري، وفي كل هذا نجد أن الموازنة التفصيلية تظهر بين الفينة والأخرى.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومما يلاحظ كذلك في موازنة الآمدي، ويجعل منهما تجربة نقدية رائدة في زمانها – زيادة على ما سبق – ترجع إلى أمرين[29]:

1/ أنه لم يقصر الموازنة على الشاعرين فقط، بل إنه تتبع كل معنى عرض له عند الشعراء الآخرين، فمثلا عندما تكلم على قضية التسليم على الديار، لم يقتصر على ما قاله الشاعران بل تعدَّى ذلك إلى ذكر ما قاله الشعراء الآخرون، وهو مع هذا «يقارن بين الجميع، حتى لتعتبر موازنته موسوعة في المعاني الشعرية التي تناولها شعراء العرب في كافة العصور»[30]

2/ أنه لا يقف في موازنته عند مجرد المفاضلة بين الشاعرين، بل يتعدى ذلك إلى تتبع الخصائص الفنية لكل واحد منهما، وما انفرد به أحدهما عن الآخر، أو عن باقي الشعراء.

إنَّ كتاب الموازنة يعدُّ التجربة المنهجية الناضجة في تاريخ النقد العربي، إذ أنَّ ما جاء بعدها من مؤلفات قد اكتفى أصحابها بأحد الأمور التالية:

«1- فإما أن ينقلوا إلينا آراء السابقين في المفاضلة بين الشعراء، وهذا ما نجده في العمدة لابن رشيق.

2- وإما أن يأتوا بموازنة وصفية عامة كتلك التي يوردها ابن الأثير عندما يوازن بين أبي تمام والبحتري والمتنبي، ويحدد فيها خصائص كل منهم.

3- وإما أن يضعوا مقاييس للحكم على جودة الشعر ورداءته كما يفعل عبد القاهر الجرجاني»[31]

ثم جاءت وساطة القاضي الجرجاني (ت392هـ) لبنة أخرى لا تقل أهمية عن موازنة الآمدي، حيث أقامها صاحبها على المفاضلة بين الشعراء القدامى والمتنبي – الذي ملأ الدنيا وشغل الناس – انطلاقا من معايير الجودة وشرف المعنى، ودقة الوصف وروعة التشبيه وغزارة البديهة، وكثرة الأمثال وشوارد الأبيات، والاقتراب من عمود الشعر، وتكلم عن صناعة الشعر ورأى أن المحدثين أحوج فيها للحفظ وكثرة الرواية، حتى تستقيم لهم هذه الصناعة، يقول في هذا:

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

«وكانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلَّم السّبْق فيه لمَنْ وصف فأصاب، وشبَّه فقارب، وبدَهَ فأغزَر، ولمَن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته؛ ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفِل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض»[32]

والشيء الملاحظ أنَّ الوساطة جاءت معتمدة على مبدأ المقايسة بين شعر المتنبي وشعر غيره من الشعراء بوصفه منهجا نقديا يراد من ورائه تبرير ما انْتُقِدَ عليه المتنبي من النقاد وأهل الأدب؛ أي أنه حاكم شعر المتنبي إلى شعر السابقين من شعراء الجاهلية والإسلام حتى القرن الثالث الهجري، حيث أثبت أنه في الغالب لم يخرج عن شعريتهم ولا صناعتهم، فما انتُقِدَ به، فالأولى أن يُنْتَقَدَ الشعراء القدامى الذين نسج على منوالهم، وهذا هو الفارق بين موازنة الآمدي ووساطة القاضي الجرجاني؛ فالخصومة بين أنصار أبي تمام والبحتري كانت في الحقيقة صراعا بين مدرستين ومنهجين مختلفين في الصناعة الشعرية، بينما المتنبي لا موازنة بينه وبين غيره، وإنما هو محاولة إثبات الجرجاني تميُّزَ وخصوصية تجربته الفنية؛ التي انقسم الناس إزاءها إلى صنفين، وقد أشار الجرجاني إلى هذا بقوله : « وما زلتُ أرى أهل الأدب – منذ ألحقتني الرغبةُ بجملتهم، ووصلَت العنايةُ بيني وبينهم – في أبي الطيب أحمد بنِ الحسين المتنبي فئتين: من مُطنب في تقريظه، منقطع إليه بجملته، منحطٍّ في هواه بلسانه وقلبه، يلتقي مناقِبَه إذا ذُكِرت بالتعظيم، ويُشيع محاسنه إذا حُكيت بالتفخيم، ويُعجَب ويعيد ويكرر، ويميل على من عابه بالزِّراية والتقصير، ويتناول من ينقصُه بالاستحقار والتجهيل؛ فإن عثَر على بيت مختلٍّ النظام، أو نُبِّهَ على لفظ ناقص عن التمام التزم من نُصرة خطئه، وتحسين زلَله ما يُزيله عن موقف المعتذر، ويتجاوز به مقام المنتصر، وعائبٍ يروم إزالتَه عن رُتبته، فلم يسلِّم له فضله، ويحاول حطَّه عن منزلةٍ بوَّأه إياها أدبُه؛ فهو يجتهدُ في إخفاء فضائله، وإظهار مَعايبه، وتتبع سقطاتِه، وإذاعة غَفلاته»[33]

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

ثم يعقِّب على هذين الصنفين بقوله: «كلا الفريقين إما ظالمٌ له أو للأدب فيه؛ وكما أن الانتصار جانبٌ من العدْل لا يسدُّه الاعتذار؛ فكذلك الاعتذار جانب هو أولى به من الانتصار، ومَن لم يفرِّق بينهما وقفت به المَلامةُ بين تفريط المقصِّر، وإسراف المفرِط؛ وقد جعل الله لكل شيء قدْراً، وأقام بين كل حديث فصْلاً»[34]

بل إنَّ ما يميز خصومة المتنبي عن الخصومة التي أثيرت حول أبي تمام والبحتري، ترجع إلى أن المتنبي لم يصنفه خصومه لا من القدامى ولا من المحدثين، ولا قاربوا شعره بالنظر إلى مذهب البديع الذي انتشر في وقته وقبله، بل نظروه إليه لاعتبارات كثيرة أخرى ترجع في معظمها لشعريته الفريدة؛ التي تأخذ من التجارب الفنية التي سبقتها كلها، بمعنى آخر أنه عجن كل ما سبقه من مذاهب شعرية قديمة ومحدثة، وصنع لنفسه طريقة لها خصوصياتها، هذا بالإضافة لشخصية المتنبي نفسها، التي كان لها الأثر البالغ في توجيه الصناعة الشعرية عنده، يقول محمد مندور مبرزا هذا المعنى: «الواقع أن المتنبي لم يصدر إلا عن طبعه هو؛ فشعره ليس شعرا مصنوعا، وهو قد خلا إلا في القليل من تكلف أبي تمام ومسلم، بل ومن سهولة البحتري، التي هي الأخرى وليدة فن شعري بعينه، كما سنرى شعر المتنبي أصداء لحياته ونغمات نفسه»[35]

من ناحية ثانية أنَّ حياة أبي تمام والبحتري لا علاقة لها بشعرهما، بخلاف ما نجده عند المتنبي بل وعند أبي العلاء المعري بعد ذلك، ولهذا مدار الموازنة بينهما متعلقة أساسا بالقيم الفنية ومذهب كل واحد منهما في شعره، «أما محاولة تفسير معانيهما بحياة كل منهما، والمؤثرات التي أثرت فيهما، أو تحويلهما لمادة شعرهما وفقا لطبائعهما، فتلك أشياء لم يكن لدراستها محلٌّ»[36]

أما من حيث الشعر فقد وازن بين الأساليب الشعرية واختلافها وعلاقة ذلك بالطبائع البشرية، يقول في هذا المعنى: «وقد كان القومُ يختلفون في ذلك، وتتباينُ فيه أحوالهم، فيرقّ شعرُ أحدهم، ويصلُب شعرُ الآخر، ويسهل لفظُ أحدهم، ويتوعّر منطقُ غيره؛ وإنما ذلك بحسَبِ اختلاف الطبائع، وتركيب الخلْق؛ فإن سلامةَ اللفظ تتبعُ سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخِلقة»[37]

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

أما ابن رشيق (ت463هـ) في عمدته فقد جمع آراء سابقيه، التي تدخل في باب الموازنة، حيث نقل ما قاله المتعصبون للقديم كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وابن الأعرابي، وذكر موازناتهم بينهم وبين المحدثين، وقسم الشعراء تقسيمات زمنية وفنية، وقارب اللفظ والمعنى في إطار الخلاف المعروف فيهما، وتكلم عن الطبع والصنعة، والبديهة والارتجال وغير ذلك من القضايا التي ذهب الشعراء فيها مذاهب شتى.

أما عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتابيه " أسرار البلاغة" و" دلائل الإعجاز"، فقد سار على ما سار عليه سابقوه، من حيث الموازنة، بحيث لا يكاد يخلو فصل منها، إلا أنَّ الغالب عليه فيها هو الكلام عن أساليب البيان وما يتبع ذلك من كلام عن المعاني، فيقول مثلا في التمييز بين الشعراء باعتبار المعنى الواحد: «وقد أردتُ أن أكتبَ جملةً من الشِّعْر الذي أنتَ ترى الشاعرَيْن فيه قدْ قالا في معنىً واحدٍ، وهو يَنقَسِمُ قسمين:

قَسمٌ أنتَ ترَى أحدَ الشاعرَين فيه قد أتى بالمعنى غُفْلاً ساذَجاً، وترى الآخَرَ قد أخرجَه في صورةٍ تَروقُ وتُعْجِبُ.

وقسمٌ أنتَ ترى كلَّ واحدٍ من الشاعرَين قد صَنعَ في المعنى وصوَّر»[38] والملاحظ على الجرجاني هو كثرة استشهاداته وأمثلته، التي يوضح من خلالها اختلاف الشعراء وطرائقهم في الصناعة الشعرية.

وفي الأخير نجد ابن الأثير(ت637هـ) يصنع صنيع ابن رشيق من حيث إلمامه بآراء النقاد السابقين، فيوازن بين الشعراء الفحول عبر العصور، فيذكر أبا تمام والبحتريَّ والمتنبي، فيفضلهم على كل الشعراء حتى عصره، فيقول فيهم: «ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع، وأنفدت شطرا من العمر في المحفوظ منه والمسموع، فألفيته بحرا لا يوقف على ساحله، وكيف ينتهي إلى إحصاء قول لم تحص أسماء قائله، فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده، وتتشعب مقاصده، ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم، في اتباع من قصر نظره على الشعر

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

القديم؛ إذ المراد من الشعر إنما هو إيداع المعنى الشريف، في اللفظ الجزل واللطيف، فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمت فهو بابل، وقد اكتفيت في هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي، وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزّاه ومناته، الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته، وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فصاحة القدماء، وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء»[39]، ويوازن كذلك بين المعاني المتفقة والمختلفة في سياق كلامه عن السرقات الشعرية، فيقول مميزا بينهما: «واعلم أن التفضيل بين المعنيين المتفقين أيسر خطبا من التفضيل بين المعنيين المختلفين وقد ذهب قوم إلى منع المفاضلة بين المعنيين المختلفين، واحتجوا على ذلك بأن قالوا: المفاضلة بين الكلامين لا تكون إلا باشتراكهما في المعنى، فإن اعتبار التأليف في نظم الألفاظ لا يكون إلا باعتبار المعاني المندرجة تحتها، فما لم يكن بين الكلامين اشتراك في المعنى فإنه لا يعلم مواقع النظم في قوة ذلك المعنى أو ضعفه، أو اتساق ذلك اللفظ أو اضطرابه، وإلا فكل كلام له تأليف يخصه بحسب المعنى المندرج تحته، وهذا مثل قولنا: العسل أحلى من الخل؛ فإنه ليس في الخل حلاوة حتى تقاس حلاوة العسل عليها.

وهذا القول فاسد؛ فإنه لو كان ما ذهب إليه هؤلاء من منع المفاضلة حقا لوجب أن تسقط التفرقة بين جيد الكلام ورديئه وحسنه وقبيحه، وهذا محال، وإنما خفي عليهم ذلك لأنهم لم ينظروا إلى الأصل الذي تقع المفاضلة فيه، سواء اتفقت المعاني أو اختلفت، ومن ههنا وقع لهم الغلط»[40]، وهو في موازناته كلها يفاضل بين الشعراء فنيا لا زمنيا، ونجده يغلب جانب الوصف على الحكم من غير تفضيل، بحيث نجد أنه ينقل أحكام غيره من النقاد نقلا مجردا.

ومعلوم أنَّ الموازنة إنما تتم بين الأشعار والشعراء حول قضايا كثيرة لا حصر لها، ما دام أنَّ هناك اختلافا نسبيًّا؛ لأن الاتفاق في كل شيء مع فرض وجوده لا يتيح الموازنة بين الطرفين.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن تحصيل النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

*/ تعدُّ الموازنات من بين أهم القضايا التي دندن حولها الدرس النقدي العربي القديم، والتي جاءت في سياق المفاضلة بين فحول الشعراء في كل عصر.

*/ عملية الموازنة محكومة بمجموعة من الشروط والمعايير التي لابد من توفرها لكل من يريد تطبيق هذه الآلية العلمية والمنهجية.

*/ هناك مجموعة من المحاولات النقدية التي تعدُّ الإرهاصات الممهدة لظهور فكرة الموازنة كمبدأ نقدي ناضج ودقيق، ممثلة في ابن سلام وابن قتيبة والصولي.

*/ يعتبر كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي من أشهر الكتب النقدية التي استطاعت أن تقارب الشعر والشعراء مقاربة علمية دقيقة من خلال فكرة الموازنة والمفاضلة على أساس معايير وقواعد ثابتة.

*/ جاء كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني تكملة لما بدأه الآمدي؛ حيث استطاع مقاربة شعر المتنبي من خلال معطيات نقدية تقوم على إثبات تميزه وخصوصية تجربته الفنية.

*/ لم يزد النقاد كابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني وابن الأثير إلا أن يعيدوا ما سبقهم إليه الآمدي والقاضي الجرجاني فيما يخص الموازنات بين الشعراء.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

[1]– شوقي ضيف، النقد، 1984، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 30.

[2] – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرّازي ، مختار الصحاح ، ط05، 1999،ج01، تح : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت / صيدا، لبنان، ص 337.

[3] – أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ، جمهرة اللغة، ط01، 1987، ج02، تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 830.

[4] – مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، دط ، دت، ج36، تح : مجموعة من المحققين، دار الهداية ، بيروت، لبنان، ص 253.

[5] – عبد العظيم بن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، دط، دت، تح: الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ص 386.

[6] – أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 1420هـ، ج01، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 272.

[7] – إسماعيل خلباص حمادي، (1989)، الموازنة منهجا نقديا قديما وحديثا، غير منشورة لنيل شهادة الماجستير (النقد الأدبي)، كلية التربية، جامعة، ص18.

[8] – يُنظر: أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط10، 1994، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ص 287 – 289.

[9] – محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دط، ج01، شرحه : محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ص 147.

[10] – المصدر نفسه، ج02، ص545.

[11] – المصدر نفسه، ج01، ص131.

[12] – المصدر نفسه، ج01، ص187.

[13] – أبو محمد عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، ط02، 1982،ج01، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 81.

[14] – أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ط01، 1973، وكالة المطبوعات، الكويت، ص 207.

[15] – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ط04، 1982،ج01، تح : السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 04.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

[16] – المصدر نفسه، ج01، ص05.

[17] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط04، 1983، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص 172.

[18] – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج01، مصدر سبق ذكره، ص 57.

[19] – المصدر نفسه، ج01، ص 410.

[20] – أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، مرجع سبق ذكره، ص 216.

[21] – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج01، مصدر سبق ذكره، ص 06.

[22] – المصدر نفسه، ج01، ص 411.

[23] – المصدر نفسه، ج01، ص 05.

[24] – المصدر نفسه، ج01، ص 425.

[25] – أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط01، 1993، ج02، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 852.

[26] – طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ط01، 2006، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص167.

[27] – محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، 1996، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 102 – 103.

[28] – المرجع نفسه، ص347 – 348.

[29] – يُنظر: المرجع نفسه، ص 344– 345.

[30] – المرجع نفسه، ص 344.

[31]– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص 283.

[32] – علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ط01، 2006، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص 38.

[33] – المصدر نفسه، ص12.

[34] – المصدر نفسه، ص 12– 13.

[35] – محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، مرجع سبق ذكره، ص 167.

[36] – المرجع نفسه، ص 344.

[37] – علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، مصدر سبق ذكره، ص، ص 24– 25.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

[38] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط05، 2004، ج02، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص 489.

[39] – أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج02، مصدر سبق ذكره، ص 348.

[40] – المصدر نفسه، ج02، ص 375 – 376.

قائمة المصادر والمراجع:

1[0] – أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط10، 1994، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

2[0] – أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ط01، 1973، وكالة المطبوعات، الكويت.

3[0] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط04، 1983، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

4[0] – أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، جمهرة اللغة، ط01، 1987، ج02، تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

5[0]– شوقي ضيف، النقد، 1984، دار المعارف، القاهرة، مصر.

6[0] – طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ط01، 2006، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

7[0] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط05، 2004، ج02، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

8[0] – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرّازي ، مختار الصحاح ، ط05، 1999،ج01، تح : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت / صيدا، لبنان.

9[0] – أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط01، 1993، ج02، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

المجلد: 12 العدد: 03 السنة: 2020 الصفحات: 221 – 241 ISSN : 9577-1112 EISSN : 2602-5388

10 – عبد العظيم بن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، دط، دت، تح: الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة.

11 – علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ط01، 2006، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

12 – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ط04، 1982،ج01، تح : السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر.

13 – أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 1420هـ، ج01، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

14 – مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، دط ، دت، ج36، تح : مجموعة من المحققين، دار الهداية ، بيروت، لبنان.

15 – محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دط، ج01، شرحه : محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية.

16 – أبو محمد عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، ط02، 1982،ج01، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر.

17 – محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، 1996، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

18 – إسماعيل خلباص حمادي، (1989)، الموازنة منهجا نقديا قديما وحديثا، غير منشورة لنيل شهادة الماجستير (النقد الأدبي)، كلية التربية، جامعة.